عقب زيارة بلينكن لبكين؛

ما مستقبل العلاقات بين الصين والولايات المتحدة؟

وانغ مويي
كاتبة ومحللة صينية

زار وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الصين يومي ١٨ إلى ١٩ من الشهر الجاري، وهي الزيارة الأولى التي يقوم بها دبلوماسي أميركي رفيع المستوى إلى الصين منذ ٥ سنوات. حيث يعدّ بلينكن أول وزير خارجية أميركي يلتقي الرئيس الصيني منذ عام ٢٠١٨. ورغم أن الزيارة لمرة واحدة ليست كافية لتصحيح مسار العلاقات بين البلدين، فإنها ترسل بعض الإشارات الإيجابية. فقد جاءت زيارة بلينكن للصين عقب اللقاء بين الرئيس الصيني شي جين بيغ ونظيره الأميركي جو بايدن على هامش قمة العشرين في جزيرة بالي الإندونيسية في العام الماضي. واتفق الزعيمان على ضرورة الحفاظ على التواصل بين الجانبين واتخاذ الإجراءات لتجنب النزاعات غير المبررة.

وتأتي الزيارة الحالية بعد ٤ أشهر من زيارة كان من المفترض أن يقوم بها بلينكن، لكن الولايات المتحدة أجّلتها بسبب ما يسمى باكتشاف منطاد تجسس صيني مشتبه به في المجال الجوي الأميركي، ما أدى إلى تدمير فرصة نادرة للتبادلات رفيعة المستوى بين الجانبين.

تأتي الفترة الحالية من الزيارات رفيعة المستوى في وقت المنافسة الشديدة بين الصين والولايات المتحدة. وخلال الأشهر التي تلت زيارة بلينكن المؤجلة إلى الصين، ضغطت حكومة بايدن على حلفائها، مثل اليابان والهند وأستراليا، للانضمام إليها في الحد من مبيعات المعدات الرئيسية لصناعة الرقائق إلى الصين، وتحركت الولايات المتحدة لتوطيد التحالفات العسكرية في منطقة آسيا والمحيط الهندي، بما فيها التحالف مع اليابان والهند وأستراليا، التي تشارك في الحوار الأمني الرباعي، والتي اتفقت مع الفلبين على استخدام الجنود الأميركيين ٤ قواعد عسكرية إضافية على أراضيها. إضافة إلى ذلك، عملت على تطوير الإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ مع عشرات الدول، واستبعدت الصين عمداً. وتهدف جميع سلوكياتها المذكورة أعلاه إلى احتواء تقدم الصين وتطويقها وقمعها تحت ستار المنافسة.

إن فتور العلاقات الصينية الأميركية هو بؤرة الاهتمام العالمي. يحتاج الجانبان إلى تسيير العلاقات واستئناف الحوار للحد من مخاطر وقوع حوادث مترتبة على سوء التفاهم.

وخلال زيارة بلينكن، التقى الرئيس الصيني شي جين بينغ في بكين في ١٩ حزيران/يونيو الجاري، وشدد شي على موقف الصين بشأن العلاقات الصينية الأميركية، موضحاً أن الصين تحترم المصالح الأميركية، ولا تسعى إلى تحدي الولايات المتحدة أو الحلول محلها. وأضاف أن على الولايات المتحدة بالمثل احترام الصين وعدم الإضرار بحقوقها ومصالحها المشروعة، معرباً عن أمله في إعادة علاقة البلدين إلى مسارها الطبيعي والمستقر. من جانبه، نقل بلينكن تطلعات بايدن إلى الحفاظ على خطوط اتصال مفتوحة، وشدد على أن الولايات المتحدة ملتزمة بالعودة إلى الأجندة التي وضعها الرئيسان في اللقاء في جزيرة بالي، وتطلع إلى الانخراط الرفيع المستوى مع الجانب الصيني، والحفاظ على الاتصالات من دون عوائق، وإدارة الخلافات بمسؤولية، والسعي وراء الحوار والتبادلات والتعاون.

بعد اللقاء بين الرئيسين الصيني والأميركي في جزيرة بالي، واصلت الولايات المتحدة تجاهل مخاوف الصين الرئيسية بشأن تايوان. على سبيل المثال، مرت السفن العسكرية الأميركية بمضيق تايوان، ودعمت الولايات المتحدة قوى "استغلال تايوان" بطرق متعددة، وصعدت التوتر في مضيقها من خلال بيعها الأسلحة، ووقعت "مبادرة القرن الحادي والعشرين التجارية" معها.

هذه الأمور تحدّت مراراً وتكراراً الخط الأحمر للصين، إذ حثت الأخيرة مرة أخرى الولايات المتحدة على الالتزام بمبدأ الصين الواحدة والبيانات المشتركة الثلاثة بين الصين والولايات المتحدة واحترام سيادتها وسلامة أراضيها ومعارضة "استقلال تايوان" بإجراءات فعلية.

رغم أن بلينكن أوضح خلال زيارته هذه المرة أن الولايات المتحدة لا تدعم "استقلال تايوان"، فقد قال في مؤتمر صحافي مقام في بكين مساء ١٩ حزيران/يونيو إن الولايات المتحدة ستضمن قدرة تايوان على الدفاع عن نفسها. لذا من الواضح أن الولايات المتحدة لا تزال غير مستعدة لتنفيذ وعودها، ولن تتخلى أبداً عن استراتيجيتها المتمثلة في "استخدام تايوان لاحتواء الصين"، ومن الواضح أيضاً أن قضية تايوان ما زالت تمثل أبرز خطر في العلاقات الصينية الأميركية.

فحققت زيارة بلينكن بعض النتائج الإيجابية لتخفيف التوتر بين الصين والولايات المتحدة، فوافق الجانبان على التنفيذ المشترك للإجماع المهم الذي تم التوصل إليه على هامش قمة "مجموعة العشرين" في جزيرة بالي الإندونيسية، وإدارة الخلافات بشكل فعال، وتعزيز الحوار والتبادل والتعاون.

ووعد البلدان بمواصلة الحوار. ودعا بلينكن علنياً وزير الخارجية الصيني تشين غانغ إلى زيارة الولايات المتحدة خلال لقائهما؛ ففي الأشهر المقبلة، من المتوقع أن تزداد التبادلات رفيعة المستوى بين البلدين، وأن تحصل الزيارات المتبادلة للمسؤولين في مجالات الاقتصاد والتجارة والنقل والثقافة وتغير المناخ. ثانياً، من المحتمل أن تُستأنف بعض آليات الحوار القائمة بين الصين والولايات المتحدة، وسيتخذ الجانبان بعض الإجراءات، مثل زيادة الرحلات الجوية وتحسين سياسات التأشيرات لتعزيز التبادلات الشعبية. لكن رغم ذلك، من المستبعد أن تحقق هذه الزيارة "انفراجة مفاجئة" في العلاقة بين بكين وواشنطن، لأن هناك تناقضات جوهرية بين الصين والولايات المتحدة، فالأخيرة تعد الصين "أهم منافس لها" وتحاول قمعها واحتوائها بكل ما تستطيع اللجوء به. لكن من أجل دفع البلدين إلى مسار صحي ومستقر، ينبغي عليهما الالتزام بمبادئ الاحترام المتبادل والتعايش السلمي والتعاون المربح. هذا الأمر سيفيدهما، وسيعمل أيضاً على استقرار العالم. إن العلاقات المربحة للجانبين والتعاون سيساعد في إقامة نظام عالمي مستقر، وهو أمر ذو أهمية إيجابية للعالم.

> إن فتور العلاقات الصينية الأميركية هو بؤرة الاهتمام العالمي. يحتاج الجانبان إلى تسيير العلاقات واستئناف الحوار للحد من مخاطر وقوع حوادث مترتبة على سوء التفاهم

تفاهم إيراني-أميركي مرتقب.. هل ينجو بايدن من الكونغرس؟

مريم السبلاني
كاتبة ومحللة سياسية

تشهد القنوات الدبلوماسية بين إيران والولايات المتحدة حراكاً ملحوظاً، جعل من الحديث عن التوصل إلى خواتيم مرضية، أمراً واقعياً بعدما كان الطرفان قد قاما بنعيه في الأمس القريب. وعلى الرغم من إصرار الجانبين على التعامل بتفاؤل حذر، تشير مصادر مطلعة إلى ان "الصيغة أصبحت واضحة بانتظار نضوج التفاهمات". واصفة هذه الخطوة بـ"القريبة".

تشير التقديرات، إلى ان إصرار الإدارة الأميركية على عدم التصريح عن أي مستجدات حول هذا الملف، واعتمادها صيغة "التفاهمات" بدلاً عن "الاتفاق" يعود إلى رغبتها في تجنب إجراء تصويت عليها في الكونغرس. وبالتالي، الابتعاد عن حجر العثرة الذي كان الرئيس الأميركي، جو بايدن، يخشى عرقلته قبل الانتخابات النصفية. وهذا ما أشار إليه، الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، في مقابلة تلفزيونية قبل يومين، موضحاً ان "الأطراف الأخرى قالت إننا نريد متابعة المسألة النووية عبر طريق غير الاتفاق النووي".

في حين أشارت صحيفة هآرتس العبرية إلى ان إدارة بايدن رفضت في الأيام الأخيرة تقارير عن حدوث تقدم كبير في المحادثات مع إيران، ولكن إسرائيل تعتقد أن المفاوضات بين الطرفين أكثر جدية مما تعترف به الإدارة الأمريكية علناً. حيث تشير التقارير الواردة إلى ان بنود التفاهم المتوقع الإعلان عنه قريباً، نظراً لقرب الانتخابات الرئاسية وبالتالي انتهاء ولاية الإدارة الحالية، قد بدأت تتبلور:

-قد يكون الاتفاق على شكل تفاهمات غير مكتوبة، تطبق على شكل خطوات متبادلة، أي خطوة مقابل خطوة.

-إلتزام إيران بالامتناع عن تخصيب اليورانيوم بما يتجاوز ٦٠٪. والجدير بالذكر، ان المفاوضات الأخيرة لإحياء الاتفاق (بنسخته عام ٢٠١٥)، كانت واشنطن تطالب بألا يتجاوز التخصيب معدل ٣,٥٪.

-توسيع نطاق التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

-توقف واشنطن عن اعتراض ناقلات النفط الإيراني واحتجازها.

-السماح لطهران بتصدير مليون برميل من النفط إلى الأسواق العالمية.

-امتناع طهران عن تزويد روسيا بالصواريخ البالستية.

- التوقف عن ممارسة الضغط على الوكالة الدولية للطاقة الذرية أو مجلس الأمن الدولي لاعتماد إجراءات عقابية ضد طهران.

-إطلاق سراح عدد من الأمريكيين المسجونين في إيران وكذلك إطلاق سراح أربعة إيرانيين مسجونين في الولايات المتحدة.

-رفع التجميد عن الأموال الإيرانية المحتجزة في البنوك الأجنبية. وكان العراق قد أعلن عن نيته تحويل حوالي ٢,٧٦ مليار دولار لإيران، كانت مدينة لها مقابل غاز وكهرباء، بعد أن حصلت على مصادقة خاصة من واشنطن لإتمام هذه العملية.

وبحسب صحيفة هآرتس، فإن الحديث في المرحلة الأولى يدور حول الإفراج عن ٢٠ مليار دولار من الممتلكات الإيرانية المجمدة في حسابات بنكية في الخارج في كوريا الجنوبية والعراق وفي صندوق النقد الدولي.

وفي الوقت الذي تسعى فيه الترويكا الأوروبية إلى جانب كل من طهران وواشنطن، إلى التوصل إلى صيغة توافقية، تتجه الأنظار إلى كل من كيان الاحتلال والسعودية، الطرفين المتفقين على معارضتهما المتطرفة لأي تفاهم نووي مع ايران.

بالنسبة لإسرائيل، فإن فتور العلاقة بين رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو والإدارة الأميركية الحالية، أنتجت محدودية في التأثير على القرارات المتعلقة بالجهود المبذولة حالياً. خاصة وان الصيغة التي يجري العمل عليها، لن تمر عبر الكونغرس، الذي اعتادت إسرائيل استغلال الانقسام فيه، للضغط باتجاه تبنّي رؤيتها. في حين، تعاود المؤسسة الأمنية في الكيان، التأكيد على أنها غير ملزمة بأي اتفاق بين الجانبين، وأنها تمتلك أحقية الرد بما تراه مناسباً "للدفاع على أمنها ومصالحها".

أما لجهة السعودية، فإن الاتفاق الأخير الذي عقدته مع طهران برعاية صينية يحتّم عليها، على الأقل، عدم التطرف اعلامياً، بمواقفها تجاه الاتفاق المزمع عقده. في حين، يكشف إصرار الرياض على إقامة مشروع نووي سلمي على أراضيها، برعاية أميركية، كشرط من شروط التطبيع مع كيان الاحتلال، أنها تسعى للحفاظ على مستوى الندية مع طهران، خاصة فيما يتعلق بالملف النووي، الذي حاولت ان تكون جزءاً من المفاوضات المتعلقة به، وفشلت.

> قد يكون الاتفاق على شكل تفاهمات غير مكتوبة، تطبق على شكل خطوات متبادلة، أي خطوة مقابل خطوة

التحليل الإخباري

ماذا يعني تحوّل المُستوطنين إلى ميليشياتٍ إجراميّة؟

عبدالباري عطوان
كاتب ومحلل سياسي

قبل عامٍ ونصفٍ العام تقريبًا توقّف زعيمٌ عربيٌّ بارزٌ في لندن وهو في طريقه للمُشاركة في مُؤتمرٍ دوليّ كبير، وكان أوّل سُؤالٍ وجّهه لي عن الشخصيّة الفِلسطينيّة التي يُمكن أن تخلف الرئيس عبّاس في قمّة السّلطة، والسياسة التي يُمكن أن يتّبعها في الأراضي العربيّة المُحتلّة، وفُرص نجاحها؟ وحجم التّأييد الشّعبي المُتوقّع؟

أجبت هذا الزّعيم وهو ما زال حيًّا يُرزق، وأعتقد أنه سيقرأ هذه المقالة، بالقول إنه لن يكون هُناك خليفة للرئيس عبّاس، وإن البديل الوشيك والمُتوقّع هو المُقاومة، وستكون مُقاومة مُختلفة، ومُسلّحة، ومُتطوّرة، وسيكون من الصّعب السّيطرة عليها.

الرّجل الذي التقيته وحده، استغرب إجابتي، واعتقد أنني أُبالغ، وأتمنّى أن يكون قد تذكّر هذا اللّقاء، وهو يُتابع هذه الأيّام العمليّات الفدائيّة المُسلّحة التي "تتوالد" بسُرعةٍ في الأراضي المُحتلّة، ويُنفّذها رجال المُقاومة من كتائب جنين والعرين، والأقصى والقسّام ونابلس وسرايا القدس، ووقوف السّلطة موقف المُتفرّج، وكأنّها شاهدُ زور، وليس لها أيّ علاقة بما يَحدُث.

المُستوطنون المُسلّحون الذين يقترب عددهم من الـ٨٠٠ ألف مُستوطن في الضفّة الغربيّة باتوا يتحوّلون بشكلٍ مُتسارع إلى ميليشياتٍ إرهابيّة فوق القانون، وبحماية الجيش الإسرائيلي، وبغطاءٍ أمريكي أوروبي أُممي، تنفيذًا لمُخطّطات بنيامين نِتنياهو وحليفيه بن غفير وسموتريتش، وقد تُعطي هذه الخطوة نتائج مُعاكسة تمامًا من حيث رُدود الفِعل الفِلسطينيّة التي يُمكن أن تترتّب عليها، وتُزعزع أمن واستِقرار الدّولة العِبريّة بصُورةٍ قد تُؤدّي إلى انهيارها في نهاية المَطاف.

تسليح الشّعب الفِلسطيني في الضفّة والقِطاع، والأشقّاء السوريين النّازحين في هضبة الجولان، سيكون أبرز الخِيارات المطروحة في المرحلة المُقبلة، فعندما لا تقوم سُلطة الاحتِلال بواجباتها في حِماية من هُم يقعون تحت احتِلالها من أعمال القتل والحرق التي تُمارسها الميليشيات الاستيطانيّة فإنّ المُطالبة بالتّسليح الشّعبي تظل الخِيار الشّرعي والمنطقي الوحيد.

والضفّة الغربيّة تعيشُ الآن حالة حرب، ويبدو أن الأشقّاء في هضبة الجولان انضمّوا إلى نظريّة وحدة السّاحات الميدانيّة، وبدأوا انتِفاضتهم المُباركة، فإذا كانَ استِخدام العدوّ مِروحيّات الأباتشي، والمُسيّرات والدبّابات ليس حربًا فما هي الحرب إذًا؟ إن عمليّات المُقاومة في يوم الخميس ليست عبارةً عن ردّ فعل سريع للانتِقام لشُهداء مخيّم جنين، وإنّما ثمرة تخطيط مُحكم، وإرادة قويّة، وهذا ما يُميّزها عن سابقاتها ويجعلها تَفاقُم حالة الرّعب التي يعيشها المُستوطنون في كُل فِلسطين هذه الأيّام.

وموقع "كيبا" الإسرائيلي أكّد هذه الحقيقة عندما نقل عن اللّواء الاحتِياط عرشون هكوهين "أن ما حدث في جنين صباح الاثنين يُشكّل سابقةً، فالمسألة ليست إطلاق عدد قليل من المُسلّحين النّار على مُدرّعات بل معركة شارك فيها أكثر من مئة رجل مُسلّح"، بينما قال جِنرالات لموقع "واللا" الاستِخباري "إن كمين جنين المُتطوّر وعمليّات الضفّة الأخيرة، غيّرت قواعد اللّعبة وتُنبئ بذروةِ تصعيدٍ جديدةٍ في المِنطقة".